أفلاطون فى مصر

بقلم

د. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى

أفلاطون فى مصر

كان الدكتور عمر يسير بسيارته فى شوارع القاهرة متجها لمكتبة بالجامعة ، وفوجئ بشيخ عجوز يقع أمام سيارته ، فأسرع باستعمال الفرامل ونزل منزعجا يريد الاطمئنان على صحة الشيخ العجوز ...

- ما هذا يا شيخ ؟! .. أتريد أن تموت تحت عجلات السيارة ؟! .. فقام الشيخ العجوز بمساعدة بعض المارة ... وقال للدكتور عمر :
- آسف يا أستاذ ... أعذرني و أعذر سني واعذر فلسفتي !! ماذا أعمل منذ عشر دقائق أحاول عبور الشارع ولم أستطع من الزحام !! فأخذ بيده الدكتور عمر ودعاه لركوب سيارته لتوصيله الى أى مكان وبعد أن ركب السيارة وعرفه الدكتور عمر بنفسه كأستاذ بالجامعة تحدث الشيخ العجوز :
- أنا لست من أهل هذه البلاد .. مصر .. ولكنى أحببتها وزرتها منذ نحو ثلاث آلاف عام !!

الدكتور عمر فى دهشة بالغة ؟

- منذ ثلاث آلاف عام ... هل هذا معقول ؟!
- نعم يا أبني ، فلقد جئت الى مصر بعد أن رحلت عن أثينا ببلاد الاغريق القديمة بسبب الجو الصاخب الذى لم يناسبنى ، جئت على شكل تاجر زيت زيتون ، وبعت كل مامعى ، ثم توجهت للتعليم فى مصر ومنها .. حيث تعلمت على يد الكهنة الكثير من المبادئ التى ناديت بها بعد عودتي ، كما تعلمت الهندسة على يد المصريين ...
- أتدعى أنك الفليسوف أفلاطون صاحب كتاب الجمهورية فابتسم الشيخ وقال :
- الجمهورية أشهر كتبي وليس أهمها ، فأهمها عندي كتاب السياسي ومحاورة النواميس التى ترجع أهميتها احتوائها على فكر متطور ليكون قابلا للتطبيق بعد تجارب عديدة ، وهناك أيضا كتاب فيدون الذى ذكرت فيه نهاية الفليسوف العظيم سقراط ، وهناك محاورة جورجياس التى هاجمت الخطابة

بوصفها الفن الذي لا ينشر الحقيقة ، وتحدثت فيهـا عـن العدالـة ، ولـى مؤلفات أخرى مثل مقالة التعريفات ، والرسائل الثلاث عشر ، والمحـاورات فلابوسى والسوفـسطائي وبرمينـدس ، وتيتـافوس وليـزيس وفرميـدس وأخريطون والمآدبه قدرس وغيرها الكثير .

- كل هذه مؤلفات أفلاطون يا شيخ أفلاطون ، اننا نجهل أغلبها اذن !! فاعتدل الشيخ أفلاطون .. وقال :
- يا دكتور ، أريد أن أتعرف خلال جولتي على أهم ما يوجد داخل مصر مـن نظم وعادات وتعليم وتربيه .. وخلاف ذلك ، حتى أتبين الفرق بـين مولـد أكارى منذ آلاف السنين والعصر الحالي ، وسأحدثك عن حقيقة أفلاطون فى نهاية جولتنا ...
- اذن هيا بنا ، نتجول فى القاهرة عاصمة مصر !!

وانطلقت السيارة تسير وسط زحام القاهرة المليئة بالنـاس والـسيارات والحركة ......وتحدث الشيخ ليقطع صمت الحوار :

- كل هذا زحام .. شئ لا يصدق ، فلقد ولدت عام ٤٢٧ قبل الميلاد وتوفيـت عام ٣٢٨ قبل الميلاد وقدمت للبشرية صورة حية خالدة ، ولم يكـن تعـداد دولة اليونان القديمة أو ما يسمى بالإغريق مثل تعداد البشر الموجودين فى هذا الشارع فقط !! ... ثم تساءل الشيخ أفلاطون :
- كيف يعيش هؤلاء الناس وكيف يتعلمون ؟!
- بالمناسبة ، هذا هو مبنى وزارة التربية والتعليم فى مصر ، والتعليم حق لكل مواطن مثل حقه فى الماء والهواء ، دعا الـى ذلـك عميـد الأدب العربـي الدكتور طه حسين منذ أوائل العقد الخامس من القرن الحالى ، والتعليم عندنا إلزامي ، فيجب على كل طفل أن يلتحق به .
- وما أنواع التعليم المتوافرة فى بلدكم ؟!
- التعليم خمسة أنواع التعليم الأساسي لكل الأطفال يضم مرحلتين لمدة ثمـاني سنوات يدرس فيها التلميذ المعلومات الأساسية عن بلده وعالمـه لتؤهلـه لاستكمال دراسته ، ثم هناك الثانوية وهى عامة أو فنية ، والمدارس الثانوية

العامة نؤهل التلميذ لاستكمال تعليمه العالي ، أما التعليم الفني فهو يوجه التلميذ لتعلم حرفة معينة .

- وهل توجد جامعة عندكم ؟!
- ليست جامعة يا شيخ ، ولكنهم أربعة عشر جامعة فى جميع أنحاء مصر أقدمهم جامعة الأزهر التى أنشئت منذ اكثر من آلف عام وجامعة القاهرة وعمرها مائة عام وجامعات الإسكندرية وأسيوط وعين شمس وطنطا والمنصورة والزقازيق والمنوفية وقناة السويس وحلوان والمنيا وجنوب الوادي ، ويدخل الطالب الناجح بالثانوية العامة الكلية التى تتناسب مع ما يحصل عليه من درجات .
- وهل تدخل البنات الجامعة أيضا ؟ وهل تتعلم ؟!
- لا فرق يا شيخ بين البنت والولد ، فهى متساوية معه تماما والمجموع هو المقياس الوحيد للمفاضلة لأن المبدأ السائد هو المساواة التامة فى الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة باعتبارهم مواطنين .
- شئ رائع وجميل ، ولكن هل هناك كليات متخصصة فى فن معين ؟
- نعم يا أستاذ ، الجامعة الواحدة بها كليات متنوعة متخصصة فى شتى العلوم والمعارف والفنون ، وهناك الكليات المتخصصة التى لا تتبع الجامعة بل تتبع وزارة معينة ...

فتنهد الشيخ وقال :

- اننى أندهش للغاية من هذا الحال ، فلقد تخيلت أنا أفلاطون صورة للمدينة الفاضلة ، فقسمت المجتمع الى ثلاث طبقات : الحكام والمحاربين والفلاحين والصناع ، وأكدت أن الفلاحين والصناع لا يشتركون الا فى مرحلة التعليم الأولى ، أما المحاربون فيتلقون تربية رياضية وموسيقية حتى سن الثامنة عشر من العمر ثم يدربون على الجندية ، أما الحكام فهم يختصون بالفلسفة والثقافة العالية فيدرسون جميع العلوم .
- وما هو رأيك فى تعليم البنات ؟!

- رأيت أن تكون تربية البنات مماثلة تماما لتربية البنين ، ولكنني اهتممت أكثر بتعليم الرياضيات ، فقد كتبت على مدخل الأكاديمية التي أنشأتها عام ٣٨٦ قبل الميلاد " من لم يكن مهندسا فلا يدخل علينا ، وناديت أيضا باعتماد التعليم على الرياضة البدنية والموسيقى بمعناها الواسع التي تشمل الآداب ، وأن يكون التعليم مسؤولية الدولة لأن الغاية من الدولة تحقيق الفضيلة !! ...

وانطلق الدكتور عمر بالشيخ أفلاطون فى شارع القصر العيني ... وفجأة قال الشيخ :

- ما هذا المبنى الضخم الكبير الذى يستطيع أن يستوعب كل شعب اليونان القديم ؟ فابتسم الدكتور عمر وقال :
- إن هذا مبنى البرلمان المصرى ، وبه مجلسين : مجلس الشعب ومجلس الشورى ، وهو صورة من مبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه لنفسه ومجلس الشعب هو الذى يختار رئيس الدولة ويعرضه على الشعب فى استفتاء عام ووزارة مصر مسؤولة أمام مجلس الشعب .
- ومتى بدأت الحياة النيابية فى مصر ؟! .... تساءل الشيخ .
- بدأت الحياة النيابية في مصر نهاية القرن الثامن عشر عندما أنشأ نابليون بونابرت أول برلمان مصري باسم الديوان العام ثم تغير اسمه الى مجلس المشورة عام ١٨٢٩ م ثم جاءت الخطوة التنظيمية الأولى للمجالس النيابية عندما صدر مرسوم تكوين مجلس شورى النواب فى نوفمبر ١٨٦٦ م ثم تغير اسمه الى مجلس شورى القوانين عام ١٨٨٢ م ثم الجمعية التشريعية عام ١٩١٣م ، حتى جاء دستور مصر عام ١٩٢٣ بمجلسين :مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، وبعد ثورة ١٩٥٢م سمى المجلس بمجلس الأمة ثم تغير اسمه فى ١٩٦٩م الى مجلس الشعب وأنشئ بجانبه مجلسا للشورى عام ١٩٧٩م.
- ومن هم أعضاء المجلسين ؟!
- جميع أعضاء مجلس الشعب بالانتخاب فى دوائر صغيرة ويتكون من نحو ٤٥٠ عضوا نصفهم من العمال والفلاحين ، أما مجلس الشورى فأعضاءه

يعين رئيس الدولة ثلثهم والثلثين الآخرين بالانتخاب فى دوائر تغطى مصر كلها .

واستكمل الدكتور عمر :

- وهناك المجالس الشعبية فى كل محافظة وفى كل مدينة وفى كل حى أو قرية تنتخب من بين أبناء هذه البلاد ، وتقوم بالرقابة على الإدارة المحلية ... ويتنهد الشيخ أفلاطون وهو يقول :
- شئ أكبر من التصور ، لقد قلت أنه يجب على الحكام أن ينشأوا مجالس تشرف على تشريع القوانين وتساعد المشرعين على عدم العبث في القوانين لأن الفضيلة الرئيسية للمشرع هي التبصر بالأمور كل ذلك فى إطار المدينة الفاضلة .

وسار الدكتور عمر بسيارته ومعه الشيخ أفلاطون فى ميدان التحرير حيث وجدا ازدحاما شديدا فى حافلات النقل العام ، فلقد كانت ساعة الذروة أى الساعة التى يخرج أثنائها الطلاب والموظفين من أعمالهم ، فأبدى الشيخ أنزعاجه من هذا الزحام فى المواصلات العامة ، وتساءل عن كيفية ركوب النساء وكبار السن والعجزة هذه المواصلات .. فقال له دكتور عمر :

- الدولة قامت بتخصيص الصفوف الاولى على الجانبين من كل حافلة للنساء وكبار السن والمعوقين ، وذلك شئ أساسى حيث أن الركاب يقفون لهذه الفئات فور ركوبهم الحافله ..
- لقد قلت ان الفضيلة هى سيطرة الجانب العقلى من النفس على جانبى الشهوة والغضب ، ولقد حاولت اصلاح المجتمع فأعلنت أن هدف الدولة الأسمى هو تحقيق الفضيلة وأن الأخلاق الشعبية هى مقدمة للأخلاق الفلسفية وبالطبع لم يكن لدينا حافلات ولا سيارات ولا طائرات ، ولكن الأخلاق الشعبية هى الأخلاق الشعبية والفضيلة هى هى مهما تغيرت مظاهر الحياة ... وها أشار الدكتور عمر الى مبنى وقال :
- هذا مبنى من مبانى وزارة الشؤون الاجتماعية التى ترعى أسس الحياة الاجتماعية فى مصر ...

- وهل للأسرة والمجتمع وزارة ؟! ... ما شاء الله ...
- طبعا ، الاسرة هى الوحدة الاساسية فى المجتمع ، ولذلك يحرص المجتمع على الحفاظ على الاسرة من التفكك ، والقانون يحمى حياة الاسرة والدين الاسلامى يقدم الاطار النموذجى للحياة الزوجية ...
- وكيف تقوم الدولة بواجباتها فى هذا المجال ؟
- الدولة تساعد الاسرة على القيام بواجباتها الاجتماعية ، وهناك أنظمة كاملة للمعاشات والضمان الاجتماعى لضمان حياة كريمة لكافة الاسرة ولذلك تقيم الدولة مراكز الرعاية الصحية والاجتماعية والشبابية والتعليمية والزراعية والصناعية فى كل مكان فى البلاد بحيث تصل الخدمات الاجتماعية للدولة الى المواطن حتى تمنع الفساد الاجتماعى والانحراف . وهنا ضحك الشيخ وقال :
- نعم ... الجهود ضد الفساد الاجتماعى ضرورية ، لقد تناولت هذه النقطة فقلت أن الزواج لم يعد شيوعا كما كان ، وانما اصبح زواجا حقيقيا ، فلا بد أن يقيد هذا الزواج تقيدا تاما بمعنى ألا تتم مراسم الزواج الا باستشارة الدولة ...
- هل هذا معقول ؟! الزواج الآن يقيد ويسجل فى مختلف أنحاء العالم ؟!
- بل طلبت منذ زمن بعيد بفرض عقوبات قاسية على كل من يبلغ ال ٣٥ سنة بدون زواج ، وارى ان الاولاد وهم اولاد الدولة وهم ملك تادولة من البداية ، فعليها ان تعتنى بتربيتهم وتعليمهم تعليما عاما ...
- هل هذا معقول ؟ الدولة تقوم بالتربية والرعاية ؟

– حقا لقد غيرت رايى فى هذه القضية ، فلقد ناديت بذلك فى الجمهورية وطلبت ان تقسم التربية بحسب الطبقة التى ينتسب اليها الطفل سواء من الحكام او من الجيش او الصناع وعندما حاولت تطبيق جمهوريتى فى مدينة سرقصة امرت بتسليم كافة الاطفال المولودين بعد اسبوع من الولادة الى بيبت الحاكم ، ويرسل الحاكم الطفل مع احد معاونية المتخصصين الى قمة جبل عال فى المدينة ويتركه للصباح ويعود اليه ، فاذا كان مازال حيا وتحمل قمة البرودة ليلا وقمة

الحرارة نهارا استحق ان يواصل الحياة لانه سيكون حينذاك قويا عندما يكبـــر ، ويستحق الموت اذ لم يتحمل هذا الطقس لانه كان سيشب ضعيفا ، كما طالبــت بتنظيم المواليد حتى لايزيد عدد المواليد عن عد الوفيات حتى تظل قوة الدولـــة ثابته ..

الدكتور عمر فى دهشة :

بالهى !! شيء فظيع ماكنتم تقومون به حيال الاطفال الابرياء وبللعجب دهـــوتكم لتنظيم الاسرة من الاف السنين وهوا ماتقوم به مصر الان بكل قواها

وسار الدكتور عمر بضيفه فى شارع الازهر التجارى وهوا شارع ملئ بالحركة التجارية الكثيفة ويزدحم بالبعة فى كل صنوف التجارة ، فقال الشيخ متعجبا

- لم اكن اتصور ان التجارة اتسعت لهذا الحد افبعد هــذا الزحـــام التجـــارى المذهل يوجد من يعمل بالزراعة او الصناعة !!
- نعم ياشيخنا ، فى المدينة التى تسير فيها تعداد مايقرب العشرة ملايين نسمة .. فابتسم الشيخ افلاطون وقال ..
- – ماشاء اله ، لقد دعوت الى رفض العمل بالتجارة لانها ليست مهنـــة بـــل مجرد وسيط بين المنتج والمستهلك ، فالتجارة عمل ضائع وجهد يبذل بـــلا انتاج حقيقى ..
- فقاطعه د. عمر قائلا :
- – قد يكون ذلك صحيحا فى المجتمعات الصغيرة ولكن فى الـــدول الكبيـــرة الضخمة لايمكن لان المسافات تتسع بين مواقع الانتاج وموافع الاســـتهلاك وهذا ماجعل التجارة تزدهر .
- – لقد ناديت بوجوب توزيع الثروة العامة على كل الافراد عللا الا يزيد عدد مواطنى اى دولة عن خمسة الاف واربعيت شخصا وبالتالى تنتقل الثـــروات فى الاسرة بالوراثة ، وهذه الثروة ساء اكانت عقارية او منقولة ، اما الذهب والفضة فيمنع تملكها لانها وسيلة للتعامل وليست غاية تطلب لذاتها ، امـــا الملكية فهى موزعة على طبقة الحكام وطبقة الجتد ولكن العمال والـــصناع لهما حق التملك .

- فيردد عمر فى سخرية عندنا فى الاسلام ان التجـار الامنـاء مـع النبيـين والصديقين والشهداء فى الاخرة اى فى الحياة الباقية بعد الموت .
- ويشير دز عمر الى مسجد الازهر ومسجد الحسين بن على وبعض المـاذن فى ميدان الازهر وهوا يقول
- ان هذه منطقة مساجد كثيرة ، لاتها منطقة بنين منذ اكثر من الف غام واهم المساجد مسجد الازهر ومسجد الحسين والمـساجد هـى امـاكن العبـادة للمسلمين ، الذين يعتنقون الاسلام دينا وعقيدة ونظام حياة ، فالاسلام لـيس كالاديان السابقة عقيدة روحية فقط ، بل جاء بحياة متكاملة للناس كافة فـى كل مكان
- شيء رائع ، فلقفد تعلمت التوحيد اثناء زيارتى لمصر منذ ثلاثة الاف عـام فهل تحدثنى عن الاسلام .
- نعم ، الإسلام يقول علي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر ويقـام علـي أساس العدل الذي هو أساس الحياة كلها ، والحرية والمـساواة مـن قـيم الإسلام الخالدة ، التي تزيد من علاقة الإنسان بربه ، أمـا أعمـال المـسلم فتقاس عند ربه بنيته ، ويقوم الإسلام علي أركانه خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمـضان وحج البيت الحرام لمن استطاع إلي ذلك سبيلا .
- فارتسمت السعادة علي وجه الشيخ أفلاطون وقال :
- هل تعلم أن اليونان عرفت في عصرها الذهبي القيم الروحيـة والعقائديـة ، وقلت واصفاً الله عز وجل في الجمهورية بأنه الخير والعلم والحكمة ، وذلك في وقت عدد الإيمان بالآلهة ، قبل قلت في محاوة النـواميس : إن الخطـأ الأكبر الذي يرتكبه الناس إنما مصدره واحد من اثنين : إما تصوير الآلهـة بصورة لا تتفق أن يكون ذلك مصدر إنكار الآلهة وبالتالي الاتحاد ، وتحدثت عن إله الآلهة وهو الإله الأعلي وهو الواحد ، وكما تري مذهب متعمق فـي التوحيد .. سبحان الله ، يهدي من يشاء إلي صراط مستقيم .

- وسار الدكتور عمر بصحبة الشيخ أفلاطون ، فوجد بعض التماثيل في الميادين العامة فسأل عن الفن المصري القديم والحديث ، فوجدها الدكتور عمر فرصة للحديث فقال :
- الفن المصري جزء لا يتجزأ من وجدان المجتمع المصري ، فالفن هو المرآة التي يري الشعب المصري فيها نفسه ويراه العالم أجمع من خلالها .
- وكيف يتعلم الفنان الفن المعاصر ؟
- الفن موهبة في المقام الأول ، ولكن هناك أكاديمية للفنون ومعاهد عليا لفنون المختلفة من رسم ونحت وتمثيل وإخراج وموسيقي وغناء ورقص وعمارة ، وذلك لصقل المواهب والمج بين العلم والفن ليكون الفن مرآة صادقة في المجتمع .
- وما هي بالضبط الفنون التي تعبر عن الواقع الحي للشعبي المصري ؟!
- كل الفنون تعبر عن واقع المجتمع المصري ، وهناك توازن بين الفنون الشعبية والفنون الترفقيهية ، فهناك المسارح والمتاحف ودور السينما ودور الرقص الشعبي والمراسم ومعارض الفنون التشكيلية دار الأوبرا ، كما أن هناك الإذاعة والتلفزيون التي تصل بالفن الصادق إلي كل منزل .
- فأعجب الشيخ أفلاطون بهذا الدفاع وقال باسماً :
- لقد ناديت منذ آلاف السنين بأن تتولي الدولة تربية الأطفال وتعليمهم الموسيقي التي يجب أن تكون موسيقي تفيض بالقوة وأن تخلو هذه الموسيقي من الميوعة والتي نشاهدها من بعض أصحاب الموسيقي ، وأن بقية الفنون يجب أن تطهر نهائياً من كل فكرة أو نزعة مخالمفة للفضيلة ولخير المجتمع ، بل حمل أفلاطون علي هوميردس بسبب فنه الخيالي وطرده من مدينته الفاضلة ..
- هل هذا معقول ؟ .. إنه رؤية مثالية للغالية ورؤية فلسفية ..
- وهناك قاطعة الشيخ أفلاطون قائلاً :
- كيف تتم دراسة الفلسفة لديكم يا دكتور الفلسفة ؟!

- الفلسفة عندنا تُدرس كتاريخ فلسفي ، فمثلاً نقوم بتدريس آراء الفلاسفة العظـــام مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو والفلاسفة المسلمين من أمثال ابن رشد وابن سينا وابن خلدون ، فالفلسفة تعلم الخير والحما والقيم والمُثل والفــضيلة كمـــا يقـــول أفلاطون .
- وهنا يعتدل الشيخ ويقول للدكتور ..
- من فضل توقف أمام تمثال رمسيس للحظات ، ما رأيك في تطبيق فلسفة أفلاطون في المجتمع المصري
- اعتقد أن ذلك سيكون خيراً علي مثل لأن المثل العليا عند أفلاطون هـــي الخيـــر والعدل والفضيلة ، ورغم أن فلسفته فيها تناقص فهو تارية زاهد متصوف ينظر إلي الموت علي أنه المخلص له من شقاء الوجود في ميدون ، وهو تارة أخـــري يجعل الحب والتعلق بالأشياء الحسنة الضرورية في المآدبة .
- التناقص يا دكتور هو نتيجة التعديل والتطوير علي فلسفته من خلال التطبيـــق ، فالنهاية تؤكد علي ضرورة وجود الحياة التأملية والتعلق بالذات الحسية والجمع بينهما ...
- ثم وقف الشيخ ومعه الدكتور أمام تمثال رمسييس الثاني بقلب القاهرة وهو يقول :
- أدعوكم للتمسك بفلسفتكم الخاصة وعدم الانقياد إلي أي فقلـــسفة لأن أي فلـــسفة وليدة ظروف المجتمع الذي جاءت فيه وكل مجتمع وكل عصر له قيمـــة ومثلـــه العليا التي لا تصلح إلا في هذا المجتمع .
- هذا صحيح .. ما تصلح به مصر لا تصلح به بلد آخر .. ولكن هل أفلاطون هـــو الـــذي يقول هذا الكلام .
- فابتسم الشيخ وقال :
- انظر إلي رمسيسي الثاني .. ملك قديم ولكنه يقف بكل قوة وكبرياء وشموخ لأنه من ملوك هذا البلد .
- ثم قال ..
- تماماً مثل ما دعا إليه أفلاطون من فضيلة وقيم وفلسفة الصالح منها أيدته الأديان والباقي أصبح فلسفة أو تاريخ فلسفي تدرسونه في الجامعات ، لأن التاريخ ينتهي حيثما يبدأ الحاضر والتاريخ للاستفادة فقط .

- ويندهش الدكتور عمر من كلام الشيخ أفلاطون ويقول له :
- إنها رؤية فلسفية متعمقة .. هل زرت بلاد أخري ؟!
- أنني أمضيت حيات في البحث عن تطبيق جمهورية أفلاطون في العالم كله ، إنني أستاذ فلسفة هندي مثلك ولكن تقمصت شخصية أفلاطون ، ولكني لم أفلح لأن لكل مجتمع ظروفه ..
- إذن أنت لست أفلاطون بشحمه ودمه ؟!
- فابتسم الشيخ وقال :
- من قال إنك تحسب شحم ودم أفلاطون .. إنك تحب عقله وفكره وفلسفته ودعوته للفضيلة ، أنا اسمي أفلاطون ولكن أفلاطون القرن العشرين ، وحاولت أن أدعو لفلسلفة أفلاطون وتطبيقها في مجتمع القرن العشرين .. عصر الماديات ولكن لم أفلح .. في ذلك هل تدري لماذا ؟!
- لماذا يا شيخ ؟!
- لأن العقيدة تسيطر علي العالم فنصف العالم مسيحيون وما يقرب من ذلك مسلمون والباقي يعتقد معتقدات مختلفة ، ولذلك أشهدك يا دكتور أن أفلاطون الجديد قد أعلن إسلامه لأن الإسلام دين ونظام حياة فيه العدل والتسامح والقيم الإنسانية والفضيلة والدعوة للحب والإخاء والتعاون .. وغير ذلك من المثل القيمة .
- مبرك يا شيخ أفلاطون .. ربنا يتقبل ..
- صدقني يا دكتور .. لو عاد أفلاطون بشحمه ولحمه ورأي المجتمع المصري كما رأيته لقال لكم : لا تجهدوا أنفسكم في محاولة تطبيق قيم ومُثل وفلسفات لا تنبع منكم وتمسكوا باسلامكم فهو يناسب ظروفكم وظروف العصر .. ولا تحاولوا تطبيق فلسفتي لأنها أطلال تاريخية لبلاد اليونان العريق .
- فعلاً يا شيخنا .. بارك الله فيك ..
- والتفت د . عمر إلي الشيخ فلم يجده .. لقد أدي رسالته واختفي فجأة كما جاء فجأة ..

(تمت)